Egyptian temples in Lower Nubia, New Kingdom (1580-1085 BC): Historical-archaeological study

Dr. Bushra I. Muhammed Al-Khaleeli

College of Arts / Department of History - University of Baghdad

dr.bushra.alkhaleeli@gmail.com

DOI: 10.31973/aj.v1i136.1140

Abstract:

The concept of the temple in the ancient Egyptian faith was derived from the ancient Egyptian philosophical theological thought; Believing that the gods live like human society governed by laws and customs; And they organize their lives by forming a family and living in their own dwellings in the sky, and from here doubts began to appear in the minds of the ancient Egyptian since his association with the gods, which is how the gods could respond to him while they were far from him and inhabiting the sky? These doubts prompted the ancient Egyptian to propose solutions to bring him closer to the gods? He found that his construction of temples to the gods throughout the country and abroad are possible solutions for offering sacrifices, holding rituals and religious holidays, and closely offering obedience and loyalty to the gods.

Accordingly, this study seeks a historical-archaeological research on Egyptian temples in Lower Nubia, and in this context, it is necessary to follow the systematic cognitive sequence of the ancient Egyptian mentality in spreading his religious beliefs outside the borders of his country, as well as knowing the setting of his carefully studied goals about the areas he chose to build. Temples in it; He chose Lower Nubia as a result of its possession of rich resources, including gold and incense, the two materials that were included in the ancient Egyptian religious rituals, in addition to following the strategic marketing plan that the ancient Egyptian pursued in building his commercial centers near the temples he built in Lower Nubia in order to facilitate the task of Sell his marketing products.

Key words: Lower Nubia, Aswan, the Temple Hall, the Holy of Holies

المعابد المصرية في بلاد النوبة السفلى إبان عهد الدولة الحديثة (١٥٨٠-١٠٨٥ ق.م) (دراسة تاريخية- آثارية)

م. د. بشرى عناد محمد
كلية الآداب/ قسم التاريخ- جامعة بغداد
dr.bushra.alkhaleeli@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

إن مفهوم المعبد في العقيدة المصرية القديمة كان ينبع من الفكر المصري القديم الفلسفي اللاهوتي؛ باعتقاده أن الآلهة يعيشون مثل المجتمع البشري الذي تحكمه القوانين والأعراف؛ وينظمون حياتهم بتكوين الأسرة والعيش في مساكن خاصة بهم في السماء، ومن هنا بدأت الشكوك تراود أذهان المصري القديم منذ ارتباطه بالآلهة، وهي كيف يمكن للآلهة أن تستجيب له وهي بعيدة عنه وتسكن السماء؟ هذه الشكوك دفعت المصري القديم إلى طرح حلول لتقربه من الآلهة؟ وجد أن قيامه ببناء المعابد للآلهة في أرجاء البلاد وخارجها هي الحلول الممكنة من أجل تقديم القرابين وإقامة الطقوس والاعياد الدينية وتقديم الطاعة والولاء للآلهة عن قرب.

وعليه، فإن هذه الدراسة تسعى إلى البحث التاريخي- الأثري عن المعابد المصرية في بلاد النوبة السفلى، وفي هذا الإطار لأبد من متابعة التسلسل المعرفي المنهجي لعقلية المصري القديم في نشر معتقداته الدينية خارج حدود بلاده، وكذلك معرفة وضع أهدافه المدروسة بدقة عن المناطق التي اختارها لبناء المعابد فيها؛ فوقع اختياره على بلاد النوبة السفلى نتيجة امتلاكها الموارد الغنية ومنها، الذهب والبخور المادتان اللتان جرى إدراجهما في الشعائر الدينية المصرية القديمة، فضلاً عن اتباع الخطة الإستراتيجية التسويقية التي انتهجها المصري القديم في بناء مراكزه التجارية بالقرب من المعابد التي بناها في بلاد النوبة السفلى، وذلك لتسهيل مهمة تصريف منتجاته التسويقية.

الكلمات الافتتاحية: بلاد النوبة السفلى، أسوان، صالة المعبد، قدس الأقداس.

المقدمة:

إن بناء المعابد المصرية القديمة في بلاد النوبة السفلى إبان عهد الدولة الحديثة (١٥٨٠-١٠٨٥ ق.م)، من أبرز الإنجازات البشرية العمرانية الكبرى قديما وأظهرها تأثيرا بوجه عام، وهي سمة تميزت بها الحضارة المصرية القديمة وَعَدَتْ من فروع الفن المصري القديم، وهذه الطفرة الفنية حدثت خلال التمدن العمراني ،وَتُعَدَّ من أعظم الحقب التي عرفتها العمارة المصرية القديمة، لا سيما في ضوء المتغيرات السياسية والفكرية والاجتماعية إبان

عهد الدولة الحديثة (١٥٨٠-١٠٨٥ ق.م) عقب طرد الغزاة الهكسوس من مصر، ويمكن ملاحظة هذا التنوع من التغييرات بعد انطلاق الحملات العسكرية خارج حدود مصر لتأمين من أي غزو خارجي، وهذه الحملات العسكرية اتبعها المصريون القدماء في ضمن خطة التوسع الجغرافي للأراضي المصرية خارج حدودها.

وهكذا أتاحت الظروف استكمال خُطَّة التوسع والهيمنة المصرية الخارجية؛ وكانت اول خطواتها هي الشروع ببناء معابد في بلاد النوبة السفلى مشابهة لمعابدهم، والعمل بالإسراع على تسجيل الكثير من الأحداث السياسية والمعارك التي قادها ملوكهم على البلدان المجاورة وتدوينها على هيئة نقوش ورسوم على جدران تلك المعابد، ويتضح أن مسألة توثيق الأحداث جاءت بهدف نشر الدعاية العسكرية لإبراز القوة والهيمنة العسكرية والسيادة المصرية على تلك البلدان.

وقد يطرح سؤال هنا بشأن مدى حقيقة هذه الدعاية الدينية والعسكرية والاقتصادية والفن العمراني، ومدى تطوره وتأثيره في إمكانية إنشاء المعابد المصرية في بلاد النوبة السفلى؟ وهل تحققت الهوية المصرية القديمة ببنائهم المعابد في بلاد النوبة؟ ومدى انعكاس ذلك على العمارة المصرية ودورها في انتقال عناصرها إلى الطرز المعمارية النوبية؟

ومن أجل التعرف إلى هذه الحقيقة، لابد من التجوال حول أورقة المعابد وتحليل النقوش التي نقشت على جدران المعابد، ومن جانب آخر يمكننا التعرف إلى وقائع الأحداث من خلال مطابقتها مع الوثائق المدونة المعاصرة لها مثل البرديات والنصب التذكارية والألواح وغيره وإن طغى على بعضها المبالغة في استقصاء وقائع الأحداث، فضلاً عن وضع خطة المتابعة من خلال الاستنباط والاستقراء والتحليل في تتبع أسس الفكر المصري القديم وإدراك منهجيته في تدوينه الأحداث التاريخية على جدران المعابد ومدى تباينها أو اختلافها، وهنا يأتي دور الباحث الملزم أن يشير إلى تلك الوقائع التاريخية بالتدقيق والتفسير والتحليل على كل ما نقش؛ فأغلبه أخذ الطابع الإعلامي والتشهير.

يمكننا القول إن التدوين في مصر القديمة إبان عهد الدولة الحديثة على جدران معابدهم التي شيدت في بلاد النوبة ،كان مجرد عملية آلية هدفها اَلْمَزِج بين التوثيق، والمحاكاة، والتجسيد والمبالغة في سرد الأحداث التي تتوافق بحسب منظور استراتيجية معتقداتهم الدينية والسياسية والاقتصادية.

كما لابد من التوضيح إن هذه الدراسة تتطلب الكثير من التحليل التاريخي- الآثاري، نظرا لتنوعها؛ فحاولنا قدر المستطاع التركيز على صياغة وتسلسل الأحداث التاريخية والدينية التي سجلت على جدران المعابد المصرية في بلاد النوبة السفلى إبان عهد الدولة الحديثة (١٥٨٠-١٠٨٥ ق.م).

وتتضمن الدراسة في هذا البحث الوقوف على الموقع الجغرافي، والتعرف إلى الأسماء التي أطلقت عبر العصور على بلاد النوبة، كما تناولت هذه الدراسة أهم العوامل التي ساعدت في امتداد النفوذ الديني والحضاري والاقتصادي المصري إلى بلاد النوبة، كذلك استعرضت هذه الدراسة تفاصيل الهندسة المعمارية المصرية القديمة في بلاد النوبة السفلى، واخيراً التعرف إلى العلاقات الدينية والتجارية والعسكرية المصرية– النوبية، وذلك عن طريق المدونات التي نقشت ورسمت على جدران تلك المعابد.

أولاً: الموقع الجغرافي وتسمية بلاد النوبة:

تقع بلاد النوبة جنوب بلاد مصر، ويمكن تحديد موقع بلاد النوبة الذي يبدأ من الجندل الأول (يقصد بالجندل هو أشبه بالشلال، وتكون نتيجة وجود صخور من الجرانيت التي وجدت في وسط هذا النهر، كانت هذه الصخور تعترض المياه مما نتج عنه ارتفاع في منسوب المياه بسرعة اكبر)، ويقع هذا الجندل الأول في جنوب (أسوان) وينتهي امتداده إلى (الجندل السادس) الذي يقع شمالي (خرطوم) عاصمة السودان (عبد المجيد، ٢٠٠٩م،ج١، ص٢٩٣) (Abd alMajeed,Part.1,2009,p.293).

ومن الجدير بالذكر أن بلاد النوبة قسمت إلى منطقتين: النوبة السفلى والنوبة العليا (درويش، بلا.ت، ص٢) (Darwish,No.D,p.2)، وتقع بلاد النوبة السفلى أقصى جنوب مصر ما بين (الجندل الأول) ومدينة (أدندان)، بالقرب من ضفاف نهر النيل على بعد (١٦كم) شمال مدينة (وادي حلفا)، (وهي مدينة تقع في شمال السودان)، (مهران، ١٩٩٤، ص١١) (Mehran,1994,p.11).

أما موقع (النوبة العليا) فيقع في الجهة الجنوبية من (الجندل الثاني) وامتد على طول مدينة (أدندان) وبين مدينة (دنقلة)، الواقعتين في ضمن الأراضي السودانية، (عبد المجيد، ٢٠٠٩، ج١، ص٣) (Abd alMajeed Part.1,2009,p.3).

وفيما يخص الاسم تعددت الأسماء التي أطلقت على (بلاد النوبة) في النصوص القديمة، وأبرزها النصوص المصرية القديمة؛ فقد وردت في الأخيرة بصيغ عدة، ومنها؛ (تاستيta–sty) أي (بلاد السهام) أو (كنيست) بمعنى (أرض القوس)، وذلك لمهارة أهل النوبة في الرماية (بيكي،١٩٩٤، ج٥، ص١٤)، (Becky,Part.5,1994,p.14)، وأسماء أخرى أطلقت على (بلاد النوبة) في الوثائق المصرية القديمة ومنها؛ (تا– محي) و(تا– خنسي) أي (الأرض المقدسة) (عبد المجيد، ج١، ٢٠٠٩، ص٢٨١) (Abdal Majeed,Part.1,2009,p.281) فضلاً عن اسم (خاسوت نبو) أي (بلاد الذهب) (Budge,2001,p.242) (بودج، ٢٠٠١، ص٢٤٢)، وذكرت (بلاد النوبة) في كتاب التوراة باسم (كوش) (قادوس،٢٠٠٠، ص٤٧٩) (qadus,2000,p.479).

وبالمقابل أطلق على (بلاد النوبة) في النصوص اليونانية اسم (أثيوبيا)، كما وردت(ملوخا) في النصوص الآشورية (مكي،٢٠٠٩م، ص٧٣) (Makky,2009,p.73).

ثانياً: العلاقات الحضارية بين مصر وبلاد النوبة:

على ما يبدو إن العلاقات الحضارية بين مصر وبلاد النوبة ترجع إلى عهد قبل الأسرات المصرية الأولى، إذ عثرت التنقيبات الأثرية على مواقع في بلاد النوبة السفلى وفيما جرى الكشف عن عدد من المقابر وجدت بداخلها مجموعة من الأواني الفخارية التي ترجع صناعتها إلى مصر، وعادات الدفن داخل هذه المقابر كانت مشابهة إلى حد كبير لطريقة الدفن المصري القديم في تلك المرحلة الزمنية، ومن نتائج هذه التنقيبات الأثرية هي العثور على حصن يرجع تاريخه إلى نحو عام (٣٠٠٠ ق.م) ،وتقع احداثيات هذا الموقع على أراضي (جزيرة الفنتين) الواقعة في بلاد النوبة السفلى، التي عدَّت المركز التجاري بين المصريين والنوبيين، وجاء اسم هذا الحصن في النصوص المصرية القديمة باسم (آبو)، أما اليونانيون فأطلقوا عليها اسم (الفنتين)، (مهران، ١٩٩٣، ج٢، ص٤٠٠) (Mehran,1993,Part.2,p.400). والأرجح إن الغاية من بناء هذا الحصن في (جزيرة الفنتين) هي من أجل تأمين الحدود المصرية الخارجية من جهة بلاد النوبة، (بكر، ١٩٩٢، ص١٦١) (Bakr,1992,p.161).

وفي عهد الدولة القديمة (٣١٠٠-٢١٨٠ ق.م) وصلت العلاقات ذروتها؛ فهناك اشارات تأريخية تشير إلى دخول العناصر النوبية في الجيش المصري القديم بوصفهم عمالا، ومرتزقة في الجيش، وكانت غايتهم هي حصولهم على الغنائم الحربية، فضلاً عن وجود النوبيين في القصور المصرية الملكية بصفة الخدم في الجناح الملكي الخاص للملكات والأميرات، كما خدم النوبيون في قصور النبلاء ،ومنهم الوزراء والقادة العسكريون وغيرهم من الطبقات العليا في الدولة (نوبلكور،٢٠١٠، ص٣٥) (Noblecor,2010,p.35).على ما يبدو إن النوبيين سلكوا الأعمال الشاقة في مصر ومنها، حفر الترع وإنشاء القنوات المائية وقطع الحجارة الكبيرة وحملها إلى موقع البناء (عبد المجيد، ج١، ٢٠٠٩، ص٢٨٢) (Abdal Majeed,Part.1,2009,p.282).

ومن جانب آخر إدراك المصريون القدماء الموقع الجغرافي لبلاد النوبة وأهميته الكبرى بوصفها منطقة استراتيجية، لا سيما أن الجندل الثاني كان يمثل الحدود الطبيعية لمصر، فضلاً عن مركزها التجاري وامتلاكها الكثير من المواد الخام (عبد الحميد، ٢٠٠٦م، ص١٣٨) (eabd alhamid,2006,p.138)؛ فاستغلت مصر فرصتها من أجل الحصول على أنواع عديدة من الأحجار ومنها، الجرانيت وهي من الصخور المتبلورة المتكونة من الكوارتز والفلسبار المائل لونه إلى الأحمر، والديوريت وهو من الصخور النارية المؤلفة من

الفلسبار الأبيض والأخضر، وهذه الاحجار الجرانيت والديوريت دخلت في صناعة تغليف الغرف والممرات للأهرامات والمقابر؛ فقد كشفت التنقيبات الأثرية عن وجود تغليف الممرات والغرف داخل هرم (خفرع) وهرم (منكاروع) المصنعة من الأحجار الجرانيتية (لوكاس، ١٩٩١، ص٩٩-١٠٠) (Lucas,1991,p.99-100).

ومن جهة أخرى استعمل النحات المصري القديم هذه الأحجار الجرانيت والديوريت وادخلها في صناعة التماثيل والتوابيت والنصب التذكارية (نور الدين،٢٠٠٩، ص٥٣) (Noureddine,2009,p.53). ومن أجل الحصول على هذه الأحجار كانت هناك إجراءات عدة اتبعتها القوات المصرية، وهي إطلاق الحملات العسكرية؛ ففي عهد الدولة القديمة (٣١٠٠-٢١٨٠ ق.م) شنت مصر هجمات على بلاد النوبة (انجلباخ، ١٩٨٨، ص٣٧) (Engelbach,1988,p.37)؛ فقد عثر على لوحة في مناطق محاجر الديوريت بالقرب من معبد (أبو سمبل) تعود إلى عهد الاسرة الخامسة وهو الملك (ساحورع ٢٤٤٤-٢٤٣٣ ق.م)، وتسرد هذه اللوحة أن الملك أرسل حملة عسكرية إلى بلاد النوبة؛ لغرض تأديب القبائل الثائرة ونجح في إخمادها ،وذكرت هذه اللوحة أن هذه الحملة التأديبية حملت معها الكثير من الغنائم الحربية ومنها المواد الخام وأحجار الجرانيت والديوريت والبخور والذهب والأبنوس (السيد،١٩٨٨، ج١، ص٢١٨) (alsyd,1988,Part.1,p.218).

أما سياق الإجراءات التي اتخذت إبان عهد الدولة الوسطى (٢١٨٠-١٧٨٥ ق.م) في بلاد النوبة ،فكانت هناك خطوات عدة مهمة، أولها بناء حصون دفاعية في مدينة (بوهن) وهي إحدى أهم المدن النوبية الحدودية الواقعة بين أسوان وبلاد النوبة، وكشفت التنقيبات الأثرية عن أختام وبقايا من الأفران الفخارية التي استعملت في صهر معدن النحاس، ومن المعروف إن النحاس وجد بكثرة في مدينة (بوهن) (بكر، ١٩٩٢، ص١٦١) (Bakr,1992,p.161)كما عدَت مدينة (بوهن) المركز التجاري، وذلك لامتلاكها العديد من المرافئ التي كانت ترسوا فيها السفن التجارية، وهذه العوامل الاستراتيجية ساعدت مدينة (بوهن) في فتح أسواق جديدة لتبادل السلع المصرية مثل الأواني المنزلية الفخارية والحجرية والمعدنية وغيرها من السلع والمنتجات (زايد، ١٩٦٦، ص٩) (zayid,1966,p.9).

على ما يبدو إن الظروف كانت لصالح المصريين القدماء؛ ففي عصر الدولة الحديثة (١٥٨٠-١٠٨٥ ق.م)؛ نشاهد أن خارطة بلاد النوبة وقعت تحت النفوذ المصري وانقلبت إلى وحدة إدارية على غرار الأقاليم المصرية، إذ إن ملوك الدولة الحديثة بشكل عام فرضوا نفوذهم على تلك البلاد ابتداء من عصر الملك (تحتمس الأول ١٥٣٠-١٥٢٠ ق.م) في خطوة مهمة، وهي تنصيب حاكم مصري على بلاد النوبة يمتلك لغات ولهجات القبائل المقيمة في بلاد النوبة، وحمل هذا الحاكم لقب (ابن الملك) (عبد الحميد، ٢٠٠٦،

ص١٣٩)، (eabd alhamid,2006,p.139)) ومن الألقاب الأخرى التي حصل عليها الحاكم هي: (الحاكم على الأراضي الجنوبية) و(الحاكم على أراضي الذهب التابعة للآلة آمون) (بكر، ١٩٩٢، ص١٦٢) (Bakr,1992,p.162).

ثالثاً: المعابد المصرية في بلاد النوبة السفلى:

عدَت المعابد المصرية خلال عهد الدولة الحديثة (١٥٨٠-١٠٨٥ ق.م) أهم الركائز الأساسية لتدعيم الهيمنة والسطوة المصرية، وهي بمثابة المركز السياسي والإداري والاقتصادي المصري في بلاد النوبة السفلى، وأغلب هذه المعابد جرى بناؤها في مدن ذات مواقع استراتيجية مدروسة مسبقة بدقة؛ فهي تقع بالقرب من المناجم والمحاجر، وكذلك امتلاكها الطرق التجارية المرتبطة بنهر النيل، وكان لهذه المميزات أثر كبير، إذ وصلت تلك المدن التي جرى اختيارها لبناء المعابد فيها ووصلت فيما بعد إلى مرحلة ذروة من نشاط الاقتصادي لامتلاكها المراكز التجارية المتعلقة بالبيع وشراء البضائع المختلفة من الذهب والأحجار الكريمة والأبنوس والعاج والألكتروم والبخور (عبد المجيد، ج١، ٢٠٠٩، ص١٨٨) (AbdalMajeed,Part.1,2009,p.188).

وفضلا عن أسباب اختيار بناء المعابد في المواقع الستراتيجية، فأن هناك عددا من الأسباب الأخرى التي دفعت المصريين القدماء إلى بناء المعابد في بلاد النوبة السفلى، وهي امتداد النفوذ السياسي الخارجي المصري خارج حدوده، لا سيما في عصر الدولة الحديثة، والسبب الآخر هو العامل الجغرافي لبلاد النوبة السفلى كان له الأثر البالغ في نمط هيكلية بناء هذه المعابد، فضلاً عن اختراق مجرى نهر النيل الوادي المحاط من جانبيه بالتلال؛ فاستفاد المصري القديم من تقنية جديدة ،وهي نحت المعابد من تلك التلال بدلاً من قطع الأحجار والصخور من محاجرها ونقلها إلى مواقع البناء، وهذا ساعد في تقليل تكلفة العمل وجهد أقل للعمال وسرعة في إنجاز بناء هذه المعابد في وقت محدد (محمود، ٢٠٠١، ص٤٥) (Mahmud,2001,p.45).

وأهم هذه المعابد التيجرى بناؤها في بلاد النوبة السفلى، هي:

١. معبد عمدا:

هو من أقدم المعابد المصرية القديمة في عهد الدولة الحديثة (١٥٨٠-١٠٨٥ ق.م)، يقع المعبد في مدينة (عمدا) على بعد (٢٠٥كم) جنوب أسوان، وعام (١٩٦٠م) نقل هذا المعبد نحو (٤كم) عن مكانه الأصلي، تولت منظمة(اليونسكو) الإشراف هذا المشروع الدولي وسعت هذه المنظمة إلى اطلاق حملة الانقاذ للآثار الغارقة بالمياه في بلاد النوبة السفلى، ويتمتع هذا المعبد بأهمية بالغة في عصر الدولة الحديثة نظرًا لأهمية موقعه الإستراتيجي الذي فرضته السيادة المصرية على الحدود الجنوبية لمصر، ويظهر ذلك

واضحًا خلال الأحداث التي حرص الملوك المصريين القدماء على تدوينها وتسجيلها بنقوش على جدران هذا المعبد (نوبلكور، ٢٠١٠، ص١٢٨) (Noblecor,2010,p.128).

المعبد شُيِّدَ من الحجر الرملي في عهد الملك (تحتمس الثالث ١٥٠٤-١٤٥٠ ق.م)، ولم تعرف السنة التي بنى فيها هذا المعبد خلال حكم الملك، إلا أنه وجد نقش على مدخل المعبد يحمل ألقاب الملك (تحتمس الثالث) وألقاب ابنه الملك (امنحتب الثاني١٤٥٠-١٤٢٥ ق.م)، وبالمقابل وجد نقش على جانب آخر من المدخل يرجع إلى حاكم (سيتاو) وهو نائب الملك (رمسيس الثاني) في بلاد النوبة (نوبلكور، ٢٠١٠، ص٢٤٧) (Nobelco,2010,p.247).بطبيعة الحال نلاحظ أن أغلب ملوك الدولة الحديثة خلال سنوات حكمهم عملوا على إصدار أوامر بإضافة مشاريعهم العمرانية على المعبد (عمدا)، إذ نجد في عهد الملك (تحتمس الرابع١٤٢٥ -١٤٠٨ ق.م)، جرت إضافة أربعة أعمدة من الطرز الدوري من الحجر الرملي داخل صالة الأعمدة، ونقشت على هذه الأعمدة نقوش للآلهة (سخمت)، وصورت هذه الآلهة بنقوش على جدران المعبد بجانب الملك وهي تشاركه في ساحة المعارك، (لوركر، ٢٠٠٠، ص١٥١-١٥٢) (Lorker,2000,p.151-152).

وكانت صالة الأعمدة في المعبد تحتوي على ستة دعامات مربعة الشكل، ونقشت على هذه الدعامات نقوش تظهر الملك (تحتمس الرابع) مع الآلهة (عنقت)، والإله (رع حور آختي) (نوبلكور، ٢٠١٠، ص١٤٤) (Noblecor,2010,p.144).

كان من ضمن مخطط المعبد بناء قاعة للاحتفالات الهدف منها إقامة الأعياد الدينية، وجد على مدخل هذه القاعة نقش تظهر فيه صورة الملك (تحتمس الثالث) والإله (رع حور آختي)، فضلاً عن نقش لخرطوش ملكي يحمل اسم الملك (مرنبتاح ١٩١٣-١٩٠٣ ق.م) (نوبلكور، ٢٠١٠، ص١٤٤)، (Noblecor,2010,p.144)، مع تدوين اسم نائبه في بلاد النوبة اسمه (بياي)، وعلى جدران هذه القاعة وجدت نصوص تاريخية تسرد أحداث قيام الملك (تحتمس الثالث) بحملة عسكرية على القبائل الليبية، وبالقرب من هذه النصوص هناك نقش لصورة الملكة (تاوسرت ١١٩٨-١١٩٦ ق.م) ،تحمل في يديها الأداة (الشخشيخة) وهي أداة موسيقية كانت تصنع من الذهب الخالص أو المعدن، واقتصر استعمالها على الملكات والأميرات الكاهنات العظمى "زوجة الإله آمون" وكاهنات معبد الإله "آمون"، (هيرودوتس، بلا.ت، ص٩٣) (Herodotus,No.D,p.93).

هذا وبعد الخروج من قاعة الاحتفالات نجد أن هناك مدخلا يوصلنا إلى (قدس الأقداس)، وجاء لفظ (قدس الأقداس) في النصوص المصرية القديمة باسم (ست ورت st wrt)، ويعني "العرش الكبير" وهو الاسم نفسه الذي أطلق على عرش الملك، وعدَ (قدس الأقداس) الجزء الأخير من الأجزاء الرئيسة لمحور المعبد، ويقع خلف صالة الأعمدة مباشرة

ويكون في نهاية المعبد، وهو عبارة عن حجرة أرضيته عالية وسقفه أقل ارتفاعاً عن باقي أجزاء المعبد، كما وجدت داخل قدس الأقداس منصة صنعت من الحجر لوضع ناووس تمثال الإله، وعدَت هذه الحجرة مقدسة؛ فهي بيت الإله ويمنع الدخول لهذه الحجرة باستثناء الملك والكاهن الأكبر لتقديم الشعائر الدينية (محمود، ٢٠٠١، ص٢٦٢) (Mahmud,2001,p.262).

وعلى جدران قدس الأقداس من مدخله الجنوبي وجد نقش لصورة الملك (تحتمس الثالث) مع الآلهة (ساتت) (نوبلكور، ٢٠١٠، ص١٣٦) (Noblecor,2010,p.136)، ونقش آخر للملك وهو يتسلم من الإله (آمون رع) مفتاح الحياة (عنخ) جاءت كلمة (عنخ) في النصوص المصرية القديمة بمعنى (الحياة)، وهناك آراء بشأن امتداد تأثير العلامة المصرية (عنخ) إلى الرموز المسيحية المشابهة لعلامة (الصليب) عند المسيحيين، (قادوس، ٢٠٠٧، ص٤-٥) (qadus,2007,p.4-5).أما المدخل الشمالي من حجرة قدس الأقداس فنجده يحتوي على نقش يظهر الملك (أمنحتب الثاني) مع الإلهة (حتحور) والإله (رع حور آختي) (نوبلكور، ٢٠١٠، ص١٣٨) (Noblecor,2010,p.138).

على ما يبدو إن المعبد تعرض إلى تدمير شبه كامل بسبب الثورة الآتونية الدينية التي نادى بها الملك (أخناتون ١٣٧٢-١٣٥٤ ق.م) ضد الإله (آمون)، إلا أن الملك (سيتي الأول ١٣١٢-١٣٠٠ ق.م) استطاع إعادة بنائه فيما بعد (عبد المجيد، ٢٠٠٢، ص٢٤٦) (Abd alMajeed,2002,p.246).

٢. معبد (الليسيه):

يقع هذا المعبد في مدينة (الليسيه) على بعد (٢٠٠كم) جنوب أسوان، وهو عبارة عن معبد صغير من الصخر جرى بناؤه في السنة الثالثة والأربعين من حكم الملك (تحتمس الثالث١٥٠٤-١٤٥٠ ق.م)، وكرس هذا المعبد للإله (حورس). ومن المعروف إن هذا المعبد عام (١٩٧٠م) جرى فك أجزائه كاملاً والسبب هو غرقه بمياه السد العالي في أسوان، وبعد ذلك قامت هيئة الآثار المصرية باهدائه إلى إيطاليا ووضع في متحف تورينو، (عبد المجيد، ٢٠٠٢، ص٢٥٨) (Abd alMajeed,2002,p.258).

ينقسم هذا المعبد إلى ثلاثة أقسام وهي: المدخل والصالة وحجرة قدس الأقداس، ويمكن مشاهدة مدخل المعبد وقد نقش على جدرانه الخرطوش الملكي، وتعلل فكرة ظهور الخرطوش الملكي في مصر القديمة على اساس فكرة دينية ربطت الكون بالشمس ،من هنا جاءت الفكرة بالعلامة وهي بشكل الآتي: وتمثل على هيئة حبل مرتبط بقاعدة نهايته عقدة على شكل مستطيل وبداخله يوضع اسم الملك ويسبقه لقب (ابن

رع Sa–Ra) بوصفه الملك ابن (الإله رع)، ويعطى هذا اللقب عند اعتلائه العرش (روبنسون، ٢٠٠٦م، ص٦٢) (Robinson,2006,p.62).

ونستعرض هنا الألقاب الملكية وأبرزها؛ اللقب (الحوري) معناه الإله (حورس)، واللقب الملكي الثاني هو (النبتي) رمز إلى المعبودة الإلهة (نخبت)التي أخذت هيئة أنثى العقاب حامية الوجه القبلي ومقر العبادة مدينة (الكاب)، والإلهة (واجيت) التي رمز إليها شكل حية الكوبرا حامية الوجه البحري ومقر العبادة مدينة (بوتو)، أما اللقب الثالث فهو (حور الذهبي) الذي أخذ هيئة طائر الصقر، واللقب (النسوبيتي) ربط هذا اللقب بنبات (السوت) ورمز إلى مملكة (الجنوب)، و(النحلة) التي أشارت إلى مملكة (الشمال) (هاريس، بلا.ت، ص٤٠–٤٤)، (Harris,p.40–44).ونلاحظ أن صالة المعبد وجدت فيها جدارية نقشت عليها صورة الملك (تحتمس الثالث) وبصحبته مجموعة من الآلهة المصرية القديمة، وفي نهاية الصالة نجد هناك حجرة قدس الأقدس، وهي عبارة عن حجرة جرى نحتها في الجدار الخلفي لصالة المعبد، يبلغ طولها (٣م) وعرضها (٢م)، ونقشت على جدرانها نقوش تظهر الملك (تحتمس الثالث) وهو يقدم القرابين للإله (حورس)، وهناك نقش آخر للملك وهو يقدم النبيذ للإلهة (ساتت)، مع نائبه في بلاد النوبة (عبد المجيد، ٢٠٠٢، ص٢٥٨) (Abd alMajeed,2002,p.258).

٣. معبد كلابشة:

يندرج معبد كلابشة في ضمن المعابد الصخرية الضخمة التي جرى بناؤها في بلاد النوبة السفلى، هو يقع بالقرب من مدينة (تالميس) على بعد نحو(٥٧كم) عن سد أسوان، ويرجح أن تاريخ بناء هذا المعبد يعود إلى عهد الملك (أمنحتب الثاني١٤٥٠–١٤٢٥ ق.م)، لم تعرف السنة التي بني فيها هذا المعبد خلال حكم الملك (قادوس، ٢٠٠٧، ص٤٥٥) (qadus,2007,p.455).

وبشكل عام فأن هيكلية المعبد مازالت في حالة جيدة باستثناء أجزاء منه تضررت، أما الجزء الأهم فهو مدخل المعبد الذي بلغ ارتفاعه نحو (٩,٧٠م) وعرضه (٥,٨م)، كما وجد على مدخل المعبد نقش يعود لصورة الشمس المتمثلة بالإله (رع) والإله (حورس)، والمعروف إن في أغلب مداخل المعابد المصرية القديمة وجد هذا النقش الذي رمز إلى السلطة المطلقة لإله الشمس (رع) وارتباطه بألوهية الملك بحسب ما جاء في الميثولوجية المصرية القديمة، (بيكي، ج٥، ١٩٩٤، ص٨٣) (Becky,Part.5,1994,p.83). وبعد خروجنا من صالة المعبد ندخل مباشرة إلى فناء المعبد، ولفظة (الفناء) جاءت في النصوص المصرية بصيغة (wsht–htp) أي (فناء القرابين) ،وهي أكبر جزء في المعبد وتقع خلف مدخل الصرح مباشرة؛ لتكمل الجزء الثاني في التخطيط العام للمعابد المصرية في عهد الدولة الحديثة،

وتشغل فناء المعبد ثلاثة صفوف من الأعمدة الجرانيتية، وقمة هذه الأعمدة جرى نحتها على شكل زهرة اللوتس (بيكي، ج٥، ١٩٩٤، ص٨٣) (Becky,Part.5,1994,p.83)؛ فمفهوم زهرة اللوتس في الأساطير المصرية القديمة جسدتً على أنها ميلاد الإله (رع)، فضلاً عن مغزاها الديني وهو الانبعاث في الحياة الأخرى، ولهذا نشاهد على أغلب جدران المقابر نقوش للمتوفى وبيده هذه الزهرة يستنشقها من أجل انبعاثه في الحياة الأخرى، (عبد الناصر،٢٠٠٧، ص٤-٥) (AbdelNaser,2007,p.4-5).

على ما يبدو يمكننا فهم توثيق الفنان المصري أفكاره ومعتقداته على جدران المعابد واستعماله أسلوب الاصالة والتفرد في صياغة تلك الرموز وصياغتها على وفق متطلبات عصره وهذا يعكس مدى تطور ذهنه الفكري في السلطة المطلقة؛ فنجد صالة المعبد (كلابشه) بنيت على أربعة أعمدة ذات تيجان مزخرفة ونقشت على جدران الصالة نقوش تظهر الملك (أمنحتب الثاني) وهو يقوم بعملية طقوس التطهير، ويقصد به تطهيره بالماء المقدس من الإله (تحوت) والإله (حورس) ،وهي نوع من المراسيم الملكية كانت تقام عند تسلم الملك السلطة، (بيكي، ج٥، ١٩٩٤، ص٨٣) (Becky,Part.5,1994,p.83).

٤. معبد (حور محب):

يرجع تاريخ بناء هذا المعبد الصخري إلى عهد الملك (حور محب١٣٢٣-١٢٩٥ ق.م) ولا تعرف بالتحديد سنة بنائه خلال حكم هذا الملك، وللتعرف إلى إحداثيات موقع هذا المعبد نجده يقع في منطقة (أبو عودة) على الضفة الغربية لبحيرة ناصر نحو(٢٩٠ كم) جنوب غرب أسوان (بيكي، ج٥، ١٩٩٤، ص٢١١) (Becky,Part.5,1994,p.211).بني هذا المعبد للإله (تحوت)، ولهذا وجدنا أن أغلب جدران المعبد (حور محب) طغت عليها نقوش للإله (تحوت) على هيئة جسم بشري ورأس طائر (أبو منجل) ويحمل في يده قلما ولوحا، وذلك لأنه أخذ دوراً مهما في (محكمة الموتى) بحسب ما جاء في الميثولوجيا المصرية القديمة، ومن مراحل المحكمة والاستجواب كانت هناك فقرة وهي عملية وزن قلب المتوفى إذ كانت توضع على كف الميزان الأول ريشة الإلهة "ماعت"، ويوضع على كف الميزان الثاني قلب المتوفى، هنا تأتي مهمة الإله "تحوت" بتدوين نتيجة قياس الميزان (Armour,2011,p.1) (آرمور، ٢٠١١، ص١).

قسم المعبد إلى صالة ذات أربعة أعمدة جرى نحت تيجانها على شكل نبات البردي، ونشاهد على جدران صالة المعبد نقوش للملك (حور محب) وهو يقدم القرابين للآلهة إلا أن أغلب هذه النقوش تعرضت إلى تشويه خلال الحقبة المسيحية (قادوس، ٢٠٠٠، ص٤٨٢) (qadus,2000,p.482)؛ فغطت أغلبها بالجص الأبيض وعملت فوقها مجموعة من الرسومات المسيحية التي تشمل السيد المسيح والقديسين والملائكة، وهذا يدخلنا إلى الفن

القبطي المتوهج بالألوان المتناغمة على الرغم من بساطتها (جرى إنقاذ أغلب هذه الرسومات المسيحية وهي حاليا معروضة في المتحف القبطي في القاهرة) (بيكي، ج٥، ١٩٩٤، ص٢١٣) (Becky,Part.5,1994,p.213).كما هو معروف أن هناك قواسم مشتركة في التخطيط الهندسي للمعابد المصرية القديمة وهي حجرة قدس الاقداس، اذ وجدت حجرة صغيرة لا يتجاوز طولها (٣م)، وجرى إعداد هذه الحجرة بنقوش غطت أغلب جدرانها ،يظهر فيه الملك (حور محب) وهو يقدم القرابين للآلة "تحوت" والإلة "حابي" آلة نهر النيل (عبد المجيد، ٢٠٠٢، ص٢٦٣)(AbdalMajeed,2002,p.263).

٥. معبد بيت الوالي:

يقع معبد (بيت الوالي) شمالي غربي معبد (كلابشة) بمسافة قليلة، جرى انشاؤه في عهد الملك (رمسيس الثاني١٣٠١-١٢٣٥ ق.م)، ولا تعرف بالتحديد سنة بنائه من حكم هذا الملك، وهو معبد صغير من ناحية الحجم ونقش على جدرانه الكثير عن أخبار حروب الملك (رمسيس الثاني) التي شنها ضد شعوب النوبيين والليبيين (قادوس، ٢٠٠٠م، ص٤٨٠) (qadus,2000,p.480).

أسهم المهندس المصري القديم بمشاركته الفاعلة في تطوير الفن المعماري، إذ عمل على دمج وقائع الأحداث التاريخية وتجسيدها بنقوش على جدران المعابد، ولهذا نشاهد على الجدار الجنوبي من الفناء الخارجي لمعبد (بيت الوالي) نقوشا ونصوصا لأحداث المعارك التي شنها الملك (رمسيس الثاني) على بلاد النوبة، ومن مقاطع هذه النقوش تصوير الملك وهو راكب عربة حربية ويطلق السهام باتجاه الجيش النوبي، ونقش خلف الملك اثنان من أبنائه وهما الآمير (آمون- حر- لو) والأمير(خع- آم- واست)، اللذان على ما يبدو كانا يشاركان الملك في ساحة المعركة (بيكي، ج٥، ١٩٩٤، ص٨٩) (Becky,Part.5,1994,p.89).وفي هذا الصدد وجد نقش في الجدار الجنوبي يتعلق بنائب الملك اسمه (أمنحتب بن بسيور)، وهو يقوم بإحصاء الجزية في بلاد النوبة من المصوغات الذهبية والجلود ومجموعة من الحيوانات، واشتملت على الفيلة والثيران ومجموعة من الأسرى شملت الجنود والنساء من النوبيين التي أخذت تتزايد وتتعاظم نتيجة اكتساح القوات المصرية والتوغل داخل أراضيها؛ ومن المناظر الأخرى التي وجدت على النقش وفيها إشارات واضحة تظهر امرأة نوبية بين الأسرى وهي تحمل طفلاً على ظهرها ويرجح أنها اقتيدت أسيرة، لا سيما أن أغلب هذه الفئة من الآسرى دخلت في سلك الخدم للطبقات العليا في مصر (عبد المجيد، ٢٠٠٩، ص٢٦٥) (Abd alMajeed,2009,p.265).

وكذلك نجد نقوشا أخرى على الجدار الشمالي من الفناء الخارجي للمعبد ،تظهر الملك (رمسيس الثاني) وهو يشن هجوما عسكريا على قلعة سورية، ويوثق النقش سقوط عدد من

المحاربين السوريين القتلى من أعلى القلعة، كما سجل الجدار الشمالي نقوشا يظهر فيه عدد من المحاربين يخضعون إلى الملك (رمسيس الثاني)، وهناك منظر آخر يكشف الملك وهو يمسك بثلاثة من المحاربين السوريين من شعرهم، وبيده الأخرى يحمل بلطه حربية يشهرها بوجه المحاربين السوريين، وهذا المنظر بالذات وجد على أغلب جدران الفناء الخارجي للمعابد المصرية القديمة، وهي نوع من الدعاية السياسية التي استعملها ملوك مصر، ومفادها إعلان السيطرة والفوز على الشعوب المغلوبة على أمرها أو الشعوب الخاسرة في الحروب (بيكي، ج٥، ١٩٩٤، ص٩١)، (Becky,Part.5,1994,p.91).

على ما يبدون فناء المعبد (بيت الوالي) أعيد استعماله في العصر المسيحي لأغراض العبادة خلال القرنيين الخامس والسادس الميلادي، إذ يلاحظ أنه جرى إدخال تعديلات جديدة على هيكلية المعبد الأصلية ومنها، إضافة أبنية من القبب المسيحية التي استعمل في بنائها الطوب اللبن (قادوس، ٢٠٠٠، ص٤٨٠) (qadus,2000,p.480).ومن الجدير بالذكر إن من المميزات التي انفردت بها معابد النوبة السفلى هي وجود ثلاثة مداخل في المعبد؛ فنجد معبد (بيت الوالي) في فنائه الخارجي احتوى على ثلاثة مداخل تؤدي إلى صالة الأعمدة، وقد استغل الفنان المصري القديم جدران مداخل المعبد بإضافة بصمته في سرد وقائع الأحداث الدينية خلال سني حكم الملك (رمسيس الثاني)، فعمل على تزيين جدران المداخل بمناظر دينية للملك وهو يتعبد ويقدم القرابين للآلة (خنوم) (لوكر، ٢٠٠٠، ص٢٢٨) (Lorker,2000,p.228).

وهذا وبعد الخروج من صالة المعبد تقابلنا حجرة قدس الأقداس، وهي من أروع أجزاء المعبد، كونها تحوي رسوما ونقوشات ما زالت تحتفظ بالألوان الزاهية حتى الوقت الحالي، تبعاً لطبيعة النقوش العالية الدقة ،وأشهرها النقش الذي يظهر الملك (رمسيس الثاني) مع الإلهة (إيزيس) في وضع الأمومة وهي ترضعه من صدرها، هنا نقف على خطوة مهمة استعمل فيها الفنان المصري القديم وسيلة التخاطب والتعبير، وهي الأشكال المرئية في فن العمارة يخاطب فيها عواطف المصري القديم وأحاسيسه بشكل ظاهري أو باطني، من خلال هذا المنظر الذي كان يعدَ الوسيلة لإدراك المعنى الروحي والتعبيري للمصري القديم وتقبل واقع إلوهية الملك وتقديسه (عبد المجيد، ٢٠٠٩، ص٢٦٧) (Abd alMajeed,2009,p.267).

٦. معبد (جرف حسين):

جرى بناء هذا المعبد في عهد الملك (رمسيس الثاني١٣٠١-١٢٣٥ ق.م) ولا تعرف بالتحديد سنة بنائه من حكم هذا الملك، أعطى أوامره لنائبه في بلاد النوبة الحاكم واسمه (سيتاو) ببناء معبد صخري في منطقة (جرف حسين) الواقعة على شاطئ النيل الغربي على

بعد (٩٠كم) جنوب أسوان (بيكي، ج٥، ١٩٩٤، ص١٠٠) (Becky,Part.5,1994,p.100).وأطلق المصريون القدماء على هذا المعبد اسم (بير- بتاح) أي (بيت الولادة) (بيكي، ج٥، ١٩٩٤، ص٩٩) (Becky,Part.5,1994,p.99)، وكرس لعبادة الآلة (بتاح) (لوركر، 2000، ص٧٤) (Lorker,2000,p.74).

في إطار هيكلية المعبد يمكننا تقسيمه إلى فناء خارجي وبدوره قسم إلى ثلاثة ممرات يتضمن الممر الشرقي الذي أسند على أربعة أعمدة بقي منها في الوقت الحالي عمودان والآخران تهدما نهائياً، أما الممر الشمالي والجنوبي فأسهم بامتلاكه أربعة أعمدة يبلغ ارتفاع كل عمود (٤م) والعرض (١,٢٥م)، ونشاهد على واجهه الأعمدة الأربعة نقش عليه الملك (رمسيس الثاني) وعلى رأسه التاج ذو الوجهين أي التاج المزدوج ويطلق عليه (بسشنت) (بيكي، ج٥، ١٩٩٤، ص١٠١) (Becky,Part.5,1994,p.101) الذي رمز إلى تاج مصر العليا والسفلى، إذا أخذنا بالحسبان أهم ما جاء في الأساطير المصرية القديمة وتأكيد الاتصال الوثيق بين الشكل والمضمون؛ فالتاج (مصر العليا) مضمونه العقائدي يعبر عن الإلهة (نخبت) وتميز شكله باللون الأبيض، أما صياغة مضمون التاج (مصر السفلى)، فرمز إلى الإلهة (واجيت) وطغى عليه اللون الأحمر، وهنا سجلها الفنان المصري القديم وعدها وسيلة من وسائل الاتصال للتعرف إلى مدى قوة النفوذ والسيادة المطلقة لملكهم بعد تصويره يضع فوق رأسه التاج المزدوج (لوركر،٢٠٠٠، ص٩٢-٩٣) (Lorker,2000,p.92-93).

ويصنف تخطيط صالة المعبد إلى مستويات عدة: المستوى الأول جرى نحت المعبد من الصخر واستندت على سقفه ستة أعمدة، بلغ ارتفاعه في الوسط (٧,٤٠م)، وفي الجانبين (٦,٤٠م)، ومن ثم نحت على كل جانبي الأعمدة تمثال للملك (رمسيس الثاني) من الصخر وعلى رأسه التاج ذو الوجهين ويداه في وضع الإله (أوزيريس) وهي ضم الأيدي نحو الصدر، والمغزى كان هو تقميص الملك دور الإله (أوزيريس) على الأرض، (عبد المجيد، 2009، ص٢٧٤) (Abd alMajeed,2009,p.274).

والمستوى الثاني هو تصميم الجدار الشرقي من الصالة بدقة عالية من النقوش تظهر الملك (رمسيس الثاني)، وهو يقدم القرابين من طقوس حرق البخور أمام الآلهة (موت) الزوجة الآلة (آمون) وأم الآلة (خونسو) التي ظهرت عبادتها في عصر الدولة القديمة (٣١٠٠-٢١٨٠ ق.م)، وعادة نقشت على جدران المعابد المصرية بصورة عامة على شكل امرأة تمسك بيدها علامة الحياة (خنع) والصولجان الملكي ،وعلى رأسها وضع التاج المزدوج لمصر العليا والسفلى (دسوقي، ٢٠٠٨، ص١٤٦) (dasuq,2008,p.146).

وفي سياق تخطيط جدران صالة المعبد، نجد الجزء الجنوبي منها احتوى على نقش يظهر فيه الملك (رمسيس الثاني) وهو يقدم القرابين من البخور للإله (آمون) والإله (بتاح)، ونقش آخر للملك يقدم العطر إلى الإله (رع حور آختي) (بيكي، ج٥، ١٩٩٤، ص١٠٧) (Becky,Part.5,1994,p.107)، وبالمقابل نشاهد الجزء الغربي وقد احتوى على نقش يظهر الملك (رمسيس الثاني) يقدم القرابين من الزهور للإله (خنوم)، والحائط الغربي يظهر الملك (رمسيس الثاني) وعلى رأس الملك وضع التاج (الوجه البحري) بجانبه نقوش للإله (بتاح) والإلهة (سخمت)، (بيكي، ج٥، ١٩٩٤، ص١٠٩) (Becky,Part.5,1994,p.109).نأتي بعد ذلك إلى مدخل المعبد، فنلاحظ وجود نقش للملك (رمسيس الثاني) وهو يقدم القرابين للإله (آمون رع) والإلهة (موت)والإله (بتاح) والإلهة (حتحور)، وبجانب النقش هناك نص ويقرأ: ((مدخل رمسيس العظيم جرى بناؤه من أجل الآلة بتاح)) (عبد المجيد، ٢٠٠٢، ص٢٧٧) (AbdalMajeed,2002,p.277).

وعند الدخول إلى مدخل المعبد نجد في الصالة اثنان من الأعمدة، نقشت عليهما هيئة صورة الملك (رمسيس الثاني) وهو يقدم القرابين للإله (سوبك) الذي أطلق عليه اليونانيون (البطالمة) لقب (سوخوس) ومدينة (كروكوديلوبوليس) في الفيوم كانت مركز عبادته، ولأهمية هذا الآلة عمل حكام الأسرة (الثالثة عشرة) على إضافة اسم (سوبك) مع أسمائهم مثل (سوبك حتب) أي معناه (سوبك الطيب)، كما أقيم للآلة (سوبك) العديد من التماثيل على هيئة بشرية برأس تمساح (لوركر، ٢٠٠٠، ص١٥٩)، (lurakar,2000,p.159).وفي عام (٢٠١٢م) افتتح متحف التماسيح بالقرب من معبد (كوم أمبو) في مصر العليا واحتوى على مجموعة من التماسيح المحنطة التي ترجع لمرحلة البطالمة (٣٢٣-٣٠ ق.م).

وفي نهاية الصالة نصل إلى قدس الأقداس، وهي عبارة عن حجرة مستطيلة يبلغ طولها (٥,٤م) ،أما العرض فيبلغ(٤,٤م) والأرتفاع (٤,٤م)، وفي وسط الحجرة يستقر مذبح حجري كان يضع فوقه تمثال الآله، وعلى جدران قدس الأقداس الشمالي والجنوبي وجدت نقوش يظهر فيها الملك (رمسيس الثاني) وهو واقف أمام الزورق المقدس وبداخله مجموعة من الآلهة منهم الآلة (بتاح) والآله (رع)، كما وجد نص بالهيروغليفية على الجدران ويقرأ: ((حامي مصر الملك مصر العليا ومصر السفلى، آوسر ماعت رع ستبن رع))، ونص آخر هيروغليفي يقرأ: ((ابن رع رمسيس في معبد الآلة بتاح هبة الحياة))، وعلى الجدار الغربي من حجرة قدس الأقداس نقوش تصور الملك (رمسيس الثاني) وهو يقدم القرابين للآلة (رع) والآله (خنوم) والآلة (حورس) (عبد المجيد، 2009، ص٢٧٨) (Abd alMajeed,2009,p.278).

٧. معبد وادي السبوع:

هو أكبر المعابد المصرية في بلاد النوبة، يقع على بعد (١٥٠كم) جنوب أسوان، وقد بنى هذا المعبد في عهد الملك (رمسيس الثاني١٣٠١-١٢٣٥ ق.م) في السنة الخامسة والثلاثين من حكمه، وأشرف على بنائه نائبه الحاكم (سيتاو)، كرس هذا المعبد للإله (آمون رع) والإلـــــــه (رع حـــــــور آختـــــــي) (بيكـــــــي، ج٥، ١٩٩٤، ص١٢٥) (Becky,Part.5,1994,p.125).عند الدخول إلى صالة المعبد وقدس الأقداس نشاهد أنها بنيت من الحجر الصخري، أما الأجزاء الخارجية فبنيت من الحجر الرملي؛ وعلى جانبي المدخل نجد تمثالين من الحجر الرملي يرجعان للملك (رمسيس الثاني) على هيئة أبو الهول (عبد المجيد، ٢٠٠٩، ص١٢٥) (Abd alMajeed,2009,p.125).

وعلى ما يبدو إن المعبد كان يحيطه سور خارجي مبني من الطوب اللبن وهو مهدم في الوقت الحالي، وعند الدخول إلى الفناء الأول للمعبد هناك ستة تماثيل للملك (رمسيس الثاني)، أما الفناء الثاني فهناك أربعة تماثيل لأبي الهول برأس الصقر ترجع إلى الإله (حورس)، ونقشت على هذه التماثيل الأربعة الألقاب الملكية للملك (رمسيس الثاني)، وفي الناحية الشرقية من فناء المعبد وجد مدخل يوصل إلى الغرف الجانبية التي استعملت سابقاً للتخزين (قادوس، 2000، ص٢٨٤) (qadus,2000,p.284).

وبعد فناء المعبد الثاني ندخل مباشرة إلى الصرح هو بناء ضخم ذو برجين بقاعدة مستطيلة تميل جدرانها إلى الداخل بحيث يضيق سمكها كلما ازداد ارتفاعها، وينتهي على شكل (إفريز) ،وترجع فكرة هذا الإفريز وادخاله بوصفه عنصرا من عناصر البناء إلى العمارة البدائية في عصر قبل الآسرات المصرية ،إذ كانت توضع في أعلى المعبد المصري مجموعة من أغصان النخيل التي تصف جنبا إلى جنب، وذلك لمنع تسلق اللصوص من ناحية وحماية التعرية والتآكل من ناحية أخرى، وبمرور الزمن شكلت التيارات الهوائية على انحناء أغصان النخيل مما أعطى شكلا فرضته الطبيعة، وبعد ذلك تطورت إلى العمارة الحجرية ودخلت إلى عنصر الهندسة المعمارية في بناء صروح المعابد المصرية في عهد الدولة الحديثة (علوي، ٢٠٠٧، ص١٨) (elwy,2007,p.18).

وفي مدخل الصرح أعلاه نجد برجين يعلوهما (إفريز)، ونقش على واجهة عتبة مدخل الصرح شكل قرص الشمس المجنح ويرمز للإله "حورس"، وأغلب مداخل المعابد المصرية القديمة كان لها أبواب ضخمة جرى صنعها من أخشاب الأرز المصفح بالبرونز والذهب أو خليط الذهب والفضة "الألكتروم"، ولكن للأسف لم يبق أي أثر لهذه الأبواب لتأثرها بعوامل بشرية أو عوامل بيئية (علوي، ٢٠٠٧، ص١٨) (elwy,2007,p.18).

وعلى جانبي صرح المعبد هناك أعمدة عددها خمسة منحوتة على شكل الإله (اوزيريس) إلا أن رؤوس الأعمدة محطمة في الوقت الحالي، ونقش على الواجهة اليسرى واليمنى للصرح نقوش تظهر الملك وهو يقاتل الأعداء أمام الإله (آمون رع) والإله (رع حور آختي) (قادوس، ٢٠٠٠، ص٤٨٢) (qadus,2000,p.482).

وهناك ميزة معمارية وجدت في معبد (وادي السبوع) وهي حجرة قدس الأقداس جرى بناء ثلاث غرف فيها، الغرفة الرئيسة وضعت فيها ثلاثة تماثيل مكرسه للمعبد وهي: الإله (آمون رع) والإله (رع حور آختي)، فضلاً عن وضع تمثال الملك (رمسيس الثاني) مع هذه الآلهة بوصفه إلَهًا مؤالهاً، ونقش على جدران الغرفة الرئيسة مشاهد عن عبادة الملك للإله (آمون رع)، ونقش آخر يمثل ركوع الملك أمام المركب المقدس للإله (رع حور آختي)، أما الغرفتان فنقشت على جدرانها نقوش للآلهة المصرية القديمة، ويرجح أن الغاية من بناء الغرفتين هي حفظ الأدوات المقدسة التي كانت تستعمل عند تقديم الطقوس اليومية للآلهة (عبد المجيد، 2009، ص٢٨٧) (AbdalMajeed,2009,p.278).

٨. معبد الإله (رع حور آختي):

بُني هذا معبد في عهد الملك (رمسيس الثاني١٣٠١-١٢٣٥ ق.م) لعبادة الإله (رع حور آختي)، ولا تعرف بالتحديد سنة بنائه من حكم هذا الملك، ويقع هذا المعبد الصخري على بعد (٣٠كم) شمال مدينة (عنبية) التي كانت المركز الإداري لبلاد النوبة السفلى الواقع على الضفة الشرقية لنهر النيل (عبد المجيد، ٢٠٠٩، ص٢٨٧) (AbdalMajeed,2009,p.287).احتوى المعبد على صالتين ،الأولى شملت أثنى عشر عمودا وثلاثة صفوف إلا أن الصفوف الأولى تهدمت بالكامل، وعلى الجدار الشرقي من الصالة تظهر نقوش الملك (رمسيس الثاني) في معركته الشهيرة (قادش) راكباً عربته الحربية وفي يده القوس والسهام ويرمي سهماً على الأعداء وهم ملقون تحت عربته، أما على الجدار الشمالي من الصالة فنجد نقوشا مضاهية لنقوش الجدار الشرقي من تسلسل أحداث معركة (قادش) (ألدريد، ١٩٩٠، ص٢٣٩) (alidarid,1990,p.239).أما الصالة الثانية للمعبد فضمت ستة أعمدة تدعم سقف الصالة، وزينت جدرانها نقوش للملك (رمسيس الثاني) وهو يقدم القرابين من البخور والزهور للآلهة وفي نهاية هذه الصالة نصل إلى مدخل قدس الاقداس الذي نقشت عليه ألقاب الملك (رمسيس الثاني) الملكية (بيكي، ج٥، ١٩٩٤، ص١٣١) (Becky,Part.5,1994,p.131).

نأتي إلى وصف حجرة قدس الاقداس التي رسمت على جدرانها مناظر تظهر الملك (رمسيس الثاني) وهو يقدم القرابين للآلهة؛ فعلى الجدار الشرقي من الحجرة يشاهد الملك وهو يقدم البخور للإلهة (بتاح) ويتبعه نقش هيروغيفي: (الحياة الابدية للإله الطيب سيد

الارضين وسر ماعت ستبن رع رمسيس) (عبد المجيد، ٢٠٠٩، ص٢٩٥) (AbdalMajeed,2009,p.295).وعلى الجدار الغربي من حجرة قدس الأقداس هناك نقش مشابه لنقوش الجدار الشرقي، إذ يظهر الملك (رمسيس الثاني) وهو يقدم القرابين وتشمل البخور إلى الإله (رع حور آختي) داخل الزورق المقدس يسبقها كتابات هيروغليفية والنص على النحو الآتي: ((قربان البخور والزهور لروح سيد الارضين مصر العليا والسفلى وسر ماعت رع ستبن رع)) (عبد المجيد، ٢٠٠٩، ص٢٩٥) Abd alMajeed,2009,p.295).

٩. **معبد (أبو سمبل):**

هو من أجمل المعابد المصرية القديمة، قامت الباحثة بزيارة ميدانية له (ينظر: الشكل (١) والشكل (٢). شيدهُ الملك "رعمسيس الثاني" لتكريس عبادة الإله "آمون رع"، والإله "رع–حور–آختي" والإله "بتاح" .(Murray, 2000), p.22) (موري، ٢٠٠٠، ص٢٢)، بنى هذا المعبد في منطقة "أبو سمبل"، (Budge,2001,p.250) (بودج، ٢٠٠١، ص٢٥٠) على بعد (١٦٦ميلا) جنوب خزان اسوان، اكتشفه (بليزوني) عام (١٨١٢م) كان مغطى بالرمال كاملاً، وتضم واجهة هذا المعبد أربعة تماثيل ضخمة للملك "رعمسيس الثاني" (سعد الله،١٩٨٩، ص٢٤٩) (saedallah,1989.p249)).هنا نجد براعة المهندس المصري القديم بدمجه التكوينات الطبيعية مع الكتل المعمارية الضخمة لإنشاء صرح معماري من خلال نحته داخل جوف التل الصخري، إذ عمل على استغلال مساحات جدران المعبد لتسجيل المعلومات التأريخية، وأهمها العلاقات السياسية آنذاك بين مراكز الشرق الادنى القديم، وأحداث وقائع معركة" قادش".

إن الهندسة المعمارية لهذا المعبد تنفرد بشي آخر عن باقي معابد مصر، وهي واجهة المعبد الامامية التي جرى بناؤها على هيئة صرح ضخم بلغ ارتفاعه (٣٣م) وعرضه (٣٨م)، ونحتت أربعة تماثيل ضخمة للملك (رمسيس الثاني) من الصخر يبلغ ارتفاعها (٢١م) وتستند على جدار المعبد في وضع الجلوس، وجرى تشكيل ملامح تماثيل الملك الاربعة ووضع فوق رأسه التاج المزدوج وعلى رقبة كل تمثال نقش: (آوسر ماعت رع)، فضلاً عن ألقاب ملكية أخرى وجدت منقوشة على اكتاف التماثيل ومنها: (حاكم الأرضين) ويقصد به حاكم مصر العليا والسفلى و(محبوب الإله آمون) (كمال،١٩٩٨م، ص٥٥) (kamal,1998,p.55).

كذلك نشاهد عند دخول مدخل المعبد نقشا لإله النيل (حابي)، وبجانبه منظر آخر يظهر مجموعة من الآسرى النوبيين والأسويين وهم في حالة الركوع وربطت أعناقهم بحبل وأيديهم مقيدة وراء ظهرهم، وهذه نوع من الدعاية السياسية أو رسالة استفزازية للشعوب

المهزومة في المعارك التي خاضعها الملك (رمسيس الثاني) ضدهم (Wilkinson,2005,p.223) (ويلكينسون، ٢٠٠٥، ص٢٢٣).وعلى أعلى عتبة مدخل المعبد نجد نقشا للملك (رمسيس الثاني) مع الإله (رع حور آختي) والإله (آمون رع) والآلهة (موت) (عبد المجيد، ٢٠٠٩، ص٣٠٣) (AbdalMajeed,2009,p.303).

وبعد ذلك ندخل مباشرة إلى الصالة الكبرى للمعبد والبالغ طولها (٢٠م) وعرضها(١٨م)، إذ نشاهد أربعة أعمدة على الجهة اليمنى يستند عليها صف من التماثيل الضخمة للملك (رمسيس الثاني) وعلى رأس كل تمثال التاج ذو الوجهين المزدوجين، ويبلغ ارتفاع تمثال كل منها نحو (٨م)، وعلى جهة اليسرى أربعة أعمدة يستند عليها صف من تماثيل الملك ووضع على رأسه التاج القبلي، والتماثيل الثمانية أخذت وضعية الإله (اوزيريس) وهي ضم الأيدي إلى صدره، ووضع بيد كل التماثيل إشارت الحكم وهي الصولجان الملكي، كما وجد أعلى التماثيل الثمانية نص هيروغليفي:((رمسيس بنى المعبد لتكريس الإله والده رع حور آختي ووالده الإله آمون رع))(Wilkinson,2005,p.224) (ويلكينسون، ٢٠٠٥، ص٢٢٤).

على ما يبدو إن اسلوب النقوش التي استعملها النحات المصري القديم في المعابد كان يتبع النظام التكراري أو العناصر المتشابهة؛ فنجد على جدار الصالة الكبرى الجنوبي للمعبد تكرار انعكاس النقوش لسرد أحداث معارك الملك (رمسيس الثاني) التي خاضعها ضد شعوب الليبيين؛ ونقش صورة الملك وهو يرفع الرمح الحربي نحو الليبيين، فضلاً عن النقش الذي يصور الملك في موكب النصر بعد انتصاره على النوبيين بصحبة عدد من الآسرى النوبيين (عبد المجيد، ٢٠٠٩، ص٣٠٤) (AbdalMajeed,2009,p.304). والمعروف إن أشهر المعارك التي خاضعها الملك (رمسيس الثاني) ضد الحيثيين هي معركة (قادش)، وجدت مسجلة بدقة متناهية على الجدار الشمالي للصالة الكبرى للمعبد، إذ نجد أن النقوش رسمت وقائع المعركة بجنودها والعربات الحربية التي تجرها الخيول والثيران، (عبد المجيد، ٢٠٠٢، ص٣٠٧) (Abd alMajeed,2002,p.307).

بعد الصالة الكبرى على الجهة الغربية نجد مدخل الصالة الصغرى المؤلفة من أربعة أعمدة والبالغ طولها (١٢م) وعرضها (١١م)، وعلى جانبي المدخل وضع تمثالان من الحجر الرملي بهيئة أبو الهول، وبعد ذلك نقل التمثالان إلى (المتحف البريطاني)، وأيضاً جرى الكشف عن تمثال لنائب الملك في بلاد النوبة واسمه "باسر" ،عثر عليه في المعبد وهو محفوظ في (المتحف البريطاني)، وعلى جدران الصالة وجدت نقوش تظهر الملك (رمسيس الثاني) مع زوجته الملكة (نفرتاري) يؤديان تقديم القرابين أمام الآلهة ونقشت صورة الملك وهو حامل المبخرة والملكة تحمل في يديها الأداة الموسيقية الشخشيخة

(Grajetzki,2005,p.67)(جراتزكي، ٢٠٠٥، ص٦٧). نأتي إلى آخر جزء من المعبد الذي تقع في نهايته حجرة قدس الاقداس، وفيه ميزة جديدة دخلت إلى عنصر الفن المعماري المصري القديم في عصر الدولة الحديثة وهي نصب التماثيل المنحوتة في فجوة جدار حجرة قدس الاقداس، إذ نحتت أربعة تماثيل وضعت في وسط قدس الأقداس ومثلت بالإله(رع آختي حور) والإله (آمون رع) والإله (بتاح) ، فضلاً عن تمثال الملك (رمسيس الثاني) الذي وضع بين الآلهة بوصفه إلهاً في عقيدة المصريين القدماء (Murray,2000,p.233) (موري، ٢٠٠٠، ص٢٣٣).

١٠. معبد الملكة نفرتاري:

قامت الباحثة بزيارة ميدانية لمعبد الملكة "نفرتاري مري إن موت"، (تنظر: الإشكال (٣) و(٤) و(٥) و(٦)). هذا المعبد شيد أيضاً في عهد الملك (رمسيس الثاني١٣٠١-١٢٣٥ ق.م)، ولا تعرف بالتحديد سنة بنائه من حكم هذا الملك، وتبين النقوش المدونة على جدران المعبد أن الملك (رمسيس الثاني) كلف المهندسين والفنانين ببناء معبد خاص لزوجته الملكة (نفرتاري) مكرس لعبادة الآلهة (حتحور)، (الخليلي،٢٠١٣، ص١٣٠) (alkhaleeli,2013,p.130).

إحداثيات موقع هذا المعبد يقع على الجهة الشمالية الشرقية من معبد (أبو سمبل)، بمسافة (١٠٠م)، ويتضح أن هناك تطورا معماريا انفردت به الهندسة المعمارية المصرية في عصر الدولة الحديثة، وجاءت في عهد الملك (رمسيس الثاني) وهي بناء معبد للملكة وتنصيب تماثيلها على مستوى قياس تماثيل الملك على واجهة المعبد البالغ طوله (١١م) (سعد الله، ١٩٨٩ص٢٤٦)(saed allah,1989,p246). يمكن وصف التماثيل التي نحتت على واجهة المعبد، إذ يظهر تمثالان للملكة (نفرتاري) وهي واقفة ونحت على رأسها التاج الملكي الإلهي الذي يرمز إلى الآلهة حتحور، وعند أسفل كل تمثالين من تماثيل الملكة جرى تنصيب تماثيل صغيرة للأميرات بنات الملكة، أما التمثالان الأثنان المنسوبان للملك (رمسيس الثاني) فنحتا عند المدخل الشمالي، وعلى جنوب مدخل المعبد هناك تمثالان آخران للملك ونحت على رأسه التاج القبلي (نوبلكور، ٢٠١٠، ص٢٠١) (nwblkwr,2010,p.201).

ويتضح أن العناصر التحتية للمعبد شملت واجهة مدخل المعبد، فقد وجد نقش يظهر فيه الملك (رمسيس الثاني) وهو يقدم القرابين للإله (آمون رع) والإله (حورس) مع ألقابه وألقاب زوجته الملكة (نفرتاري) وهي: ((ملك مصر العليا ومصر السفلى وسر ماعت رع ستبن رع وزوجته الملكة نفرتاري محبوبة الالهه موت والالهه حتحور هبة الحياة)) (Grajetzki,2005,p.67)(جراتزكي، ٢٠٠٥، ص٦٧).

وعند الدخول إلى صالة المعبد نجدها تستند على ستة أعمدة منحوتة من جانب واحد على هيئة الإلهة (حتحور)، أما الجانب الثاني فنقشت عليه مجموعة من المناظر التي تظهر الملك (رمسيس الثاني) وزوجته الملكة (نفرتاري) (Wilkinson,2005,p.227) (ويلكينسون، ٢٠٠٥، ص٢٢٧).

لقد أثرت الظروف السياسية والحالة الاقتصادية في حدوث التغييرات وفي تطور الفن المعماري وخصائصه؛ فنجد الملك (رمسيس الثاني) يشارك مع زوجته الملكة (نفرتاري) انتصاراته على اعدائه، إذ وجد نقش على الجدار الشرقي لصالة المعبد يظهر فيه (رمسيس الثاني) وهو يضرب الأسير النوبي أمام الإله (آمون رع) وخلفه الملكة (نفرتاري) (Tyldesley,2006),p.150) (تيلديسلي،٢٠٠٦، ص١٥٠)، ومن النقوش الأخرى ظهرت الملكة (نفرتاري) مع زوجها في حالة من التعبد؛ فنجد الجدار الجنوبي من الصالة زين بنقوش وعليه الملك (رمسيس الثاني) وهو يقدم القرابين والشكر والطاعة للإلهة (حتحور)(Amour,2011,p.77) (آمور، ٢٠١١، ص٧٧)، ونقش يظهر الملكة (نفرتاري) وهي واقفة بمظهر الخشوع من خلال تقديمها القرابين المكونة من مجموعة من الأزهار إلى الإلهة (عنقت) إلهة الفيضان (دسوقي، ٢٠٠٨، ص١٤٥)

(dasuqi,2008,p.145)وفي يديها الآخرى الأداة الموسيقية (الشخشيخة)

(Tyldesley,2006,p.151)(تيلديسلي، ٢٠٠٦، ص١٥١).

وتوصى هذ الدراسة مستقبلاً فيما يخص حقيقة الأحداث التاريخية هو التعمق بدراسة العلامات الهيروغليفية والنقوش التي جرى توثيقها على جدران المعابد المصرية في بلاد النوبة، وربطها بالأحداث التي عاصرت تلك المرحلة في الوثائق المصرية الأخرى المدونة كالبردي والنصب التذكارية وغيرها، وكذلك مقارنتها بوثائق البلدان الاخرى التي ربطت علاقاتها الخارجية مع مصر، وذلك من أجل استحداث صياغات جديدة للأحداث التاريخية وما تعكسه من الحقيقة.

المصادر العربية:

١. انجلباخ، ر: *مدخل الى علم الاثار المصرية*، تر: احمد محمود موسى، مر: احمد عبد الحميد يوسف، (القاهرة: المجلس الاهلى للآثار المصري، ١٩٨٨م).
٢. بيكي، جيمس: *الآثار المصرية في وادي النيل" من فيلة إلى الخرطوم*"، تر: نور الدين الزراري، مر: محمد جمال الدين مختار، (القاهرة: بلا. مط ،١٩٩٤م)، ج٥.
٣. بشرى عناد محمد: الملكة: *دورها ومكانتها وآثارها في حضارة وادي النيل*، اطروحة غير منشورة، قسم التاريخ، (بغداد: نوقشت واجيزت من جامعة بغداد، كلية الاداب،٢٠١٣).
٤. بكر، محمد ابراهيم: *صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم*، (القاهرة: هيئة الاثار المصرية، ١٩٩٢م).
٥. الحويري، محمود محمد: *اسوان في العصور الوسطى*، (القاهرة: مطابع القاهرة الجديدة، بلا.ت).
٦. دسوقي، أيناس محمد: *فلسفة التجسيد عند الآلهة المصرية القديمة*، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ والآثار المصرية والاسلامية، (الاسكندرية: نوقشت واجيزت من جامعة الاسكندرية، كلية الآداب، ٢٠٠٨م).

٧. درويش، مهاب: *تاريخ واثار النوبة*، (الاسكندرية: بلا. مط، بلا. ت).
٨. ألدريد، سيريل: *الفن المصري القديم*، تر: احمد زهير، مر: محمود ماهر طه، (القاهرة: هيئة الاثار المصرية، ١٩٩٠م).
٩. روبنسون، اندرو: *اللغات المفقودة "لغز كتابات العالم المطلسمة"*، تقديم: إسماعيل سراج الدين، (الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٦م).
١٠. زايد، عبد الحميد: *مصر الخالدة*، (القاهرة: بلا.ت، ١٩٦٦م).
١١. سليم، أحمد أمين وعبد اللطيف، سوزان عباس: مصر "منذ عصر التاسيس وحتى بداية عصر الدولة الحديثة"، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية،٢٠٠٠م).
١٢. السيد، رمضان: *تاريخ مصر "منذ اقدم العصور حتى نهاية عصر الانتقال الثاني"*، (القاهرة: هيئة الاثار المصرية، ١٩٨٨م).
١٣. سعد الله، محمد علي: *تطور المثل العليا في مصر القديمة*، (الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٩م).
١٤. عبد الحميد، عبد الله الرزاق: *الاوسمة العسكرية الملكية في مصر الفرعونية*، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٦م).
١٥. عبد المجيد، زكريا رجب محمود: *في التاريخ المصري القديم*، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية،٢٠٠٩م)، ج١.
١٦. عبد المجيد، زكريا رجب محمود: *النفوذ الديني لمصر في بلاد النوبة عصر الدولي الحديثة*، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ والاثار المصرية والاسلامية، (الاسكندرية: نوقشت واجيزت من جامعة الاسكندرية، كلية الآداب، ٢٠٠٢م).
١٧. عبد الناصر، مرفت: *"اللوتس" حكاية زهرة تحتضن الوجود*، (القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٧م).
١٨. قادوس، عزت زكي حامد: *آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني*، (الاسكندرية: مطبعة الحضري، ٢٠٠٠م).
١٩. قادوس، عزت زكي حامد: *مفهوم الرمزية في الصور الجدارية لمقابر البجوات بواحة الخارجة*، (مجلة الآداب)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ع٢١ ، ٢٠٠٧م).
٢٠. كمال، محرم: *تاريخ الفن المصري القديم*، ط١، (القاهرة: مكتبة مدبولي،١٩٩٨م).
٢١. لوكاس، الفريد: *المواد والصناعات عند قدماء المصريين*، تر: زكي اسكندر ومحمد زكريا غنيم، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩١م).
٢٢. لوركر، مانفرد: *معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة*، تر: صلاح الدين رمضان، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠م).
٢٣. لبيب، باهور: *لمحات العسكرية المصرية من الدراسات المصرية القديمة*، (القاهرة: بلا.مط،١٩٤٧م).
٢٤. محمود، بهاء الدين ابراهيم: *المعبد في الدولة الحديثة في مصر الفرعونية "تنظيمه الاداري ودوره السياسي"* ، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠١م).
٢٥. مكي، اسامة خليل: *الاسرة الخامسة والعشرين دراسة سياسية وحضارية من ٧١٥-٦٦٣ ق.م*، رسالة ماجستير، قسم التاريخ المصري القديم، (القاهرة: نوقشت واجيزت من جامعة القاهرة، كلية الآداب، ٢٠٠٩م).
٢٦. مهران، محمد بيومي: *تاريخ السودان القديم*، (الاسكندرية: بلا، مط، ١٩٩٤م).
٢٧. مهران، محمد بيومي: *مصر " منذ قيام الملكية حتى قيام الدولة الحديثة"*، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية،١٩٩٣م)،ج٢.
٢٨. نوبلكور، كريستيان ديروش: *أسرار معابد النوبة*، تر: فاطمة عبد الله محمود، مر: محمود ماهر طه، (القاهرة: المجلس الأعلى للآثار،٢٠١٠م).
٢٩. نور الدين، عبد الحليم: *تاريخ وحضارة مصر القديمة*، (القاهرة: بلا. مط ،٢٠١١م).
٣٠. نور الدين، عبد الحليم: *مواقع الاثار المصرية القديمة "منذ اقدم العصور وحتى نهاية الاسرات المصرية القديمة"* ، (القاهرة: مطبعة الخليج، ٢٠٠٩م).
٣١. هيرودوتس: *الأعياد المصرية القديمة عند هيرودوت*، تر: محمد السيد عبد الحميد، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، بلا.ت).
٣٢. هاريس، جيه أر: *تراث مصر*، تر: صالح بدير، تقديم: زاهي حواس، (القاهرة: مطابع المجلس الاعلى للآثار، بلا.ت).

References:

1. Abd Al-Hamid, Abdullah Al-Razzaq: *Royal Military Honors in Pharaonic Egyp*t, (Cairo: Madbouly Library, 2006 AD).
2. Abdel Nasser, Mervat: *"The Lotus", the story of a flower that embraces existence*, (Cairo: Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, 2007).
3. Abdel-Majeed, Zakaria Rajab Mahmoud: *In Ancient Egyptian History*, (Cairo: University Knowledge House, 2009 AD), Part 1.
4. Abdel-Majid, Zakaria Ragab Mahmoud: *The Religious Influence of Egypt in Nubia, the Modern International Age, an unpublished MA thesis, Department of Egyptian and Islamic History and Archeology*, (Alexandria: discussed and approved by Alexandria University, Faculty of Literature, 2002 AD).
5. Aldred, Cyril: *Ancient Egyptian Art*, Tr: Ahmed Zuhair, Mr: Mahmoud Maher Taha, (Cairo: Egyptian Antiquities Authority, 1990).
6. Al-Howeiri, Mahmoud Muhammad: *Aswan in the Middle Ages*, (Cairo: New Cairo Press, PLA).
7. Al-Sayed, Ramadan: The History of Egypt "*From the earliest times until the end of the second transition era*" (Cairo: Egyptian Antiquities Authority, 1988 AD).
8. Armour, R.A.: *Gods and Myth of Ancient Egypt*, (Cairo: the American university in cario press,2011).
9. Bakr, Muhammad Ibrahim: *Bright Pages from the Ancient History of Egypt*, (Cairo: Egyptian Antiquities Authority, 1992 AD).
10. Becky, James: *Egyptian Antiquities in the Nile Valley "From Elephants to Khartoum*", Tr: Nur al-Din al-Zarari, MR: Muhammad Jamal al-Din Mukhtar, (Cairo: No.D, 1994), Part 5.
11. Budge, Wallis, E.A. : Budge's Egypt, (New York,2001).
12. Bushra Inad Muhammed: *The Queen: Her Role, Position and Effects in the Nile Valley Civilization*, an unpublished thesis, Department of History, (Baghdad: discussed and approved by the University of Baghdad, College of Arts, 2013).
13. Darwish, *Mohab: The History and Archeology of Nubia*, (Alexandria: No.D).
14. Desouky, Enas Muhammad*: The Philosophy of Incarnation of the Ancient Egyptian Deities, an unpublished MA Thesis, Department of Egyptian and Islamic History and Archeology*, (Alexandria: discussed and approved by Alexandria University, Faculty of Arts, 2008 AD).
15. Engelbach, R: *Introduction to Egyptian Archeology*, TR: Ahmed Mahmoud Moussa, MR: Ahmed Abdel Hamid Youssef, (Cairo: The National Council of Egyptian Antiquities, 1988 AD).
16. Grajetzki, Wolfram: *Ancient Egyptian Queens*, (London: Golden House Publications, 2005).
17. Harris, JR: The Heritage of Egypt, TR: Salih Bedir, Presented by: Zahi Hawass, (Cairo: Supreme Council of Antiquities Press, PLT).
18. Herodotus: The Ancient Egyptian Feasts according to Herodotus, see: Muhammad al-Sayyid Abd al-Hamid, (Cairo: National Library and Archives, PLN).
19. Kamal, Muharram*: History of Ancient Egyptian Art*, 1st Edition, (Cairo: Madbouly Library, 1998 AD).
20. Labib, Bahour: Egyptian Military Profiles from Ancient Egyptian Studies, (Cairo: No. Mt, 1947 AD).
21. Lorker, Manfred: A Dictionary of Deities and Symbols in Ancient Egypt, Tr: Salah al-Din Ramadan, (Cairo: Madbouly Library, 2000 AD).

22. Lucas, Al-Fareed: Materials and Industries among the Ancient Egyptians, TR: Zaki Iskandar and Muhammad Zakaria Ghneim, (Cairo: Madbouly Library, 1991).
23. Mahmoud, Bahaa El-Din Ibrahim: The Temple in the Modern State of Pharaonic Egypt "Its Administrative Organization and its Political Role", (Cairo: The Egyptian General Book Authority, 2001).
24. Mahran, Muhammad Bayoumi: Egypt "From the Establishment of the Monarchy to the Establishment of the Modern State," (Alexandria: University Knowledge House, 1993), Part 2.
25. Mahran, Muhammad Bayoumi: The Ancient History of Sudan, (Alexandria: None, Matt, 1994 AD).
26. Makki, Usama Khalil: The Twenty-Fifth Family, a political and civilizational study from 715-663 BC, MA thesis, Department of Ancient Egyptian History, (Cairo: discussed and approved by Cairo University, Faculty of Arts, 2009 AD)
27. Nobelkor, Christian Derouche: Secrets of Nubian Temples, TR: Fatima Abdullah Mahmoud, MR: Mahmoud Maher Taha (Cairo: Supreme Council of Antiquities, 2010).
28. Nour al-Din, Abd al-Halim: The History and Civilization of Ancient Egypt, (Cairo: No. Mt, 2011 AD).
29. Nour El-Din, Abdel Halim: Ancient Egyptian Antiquities Sites "From the earliest times until the end of the ancient Egyptian dynasties", (Cairo: Al-Khaleej Press, 2009 AD).
30. Qadus, Izzat Zaki Hamed*: The Antiquities of Egypt in the Greek and Roman Era*, (Alexandria: El-Hadary Press, 2000 AD).
31. Qadus, Izzat Zaki Hamed: *The Concept of Symbolism in the Wall Pictures of the Graves of Al-Bagwat in the Kharga Oasis*, (Journal of Arts), College of Arts, University of Baghdad,A.21.2007)
32. Robinson, Andrew: *The Lost Languages "The Mystery of the Mystery of the World's Muscular Writings*", submitted by: Ismail Serageldin, (Alexandria: Bibliotheca Alexandrina, 2006 AD).
33. Saadallah, Muhammad Ali: *The Evolution of Ideals in Ancient Egyp*t, (Alexandria: University Youth Foundation, 1989 AD).
34. Selim, Ahmed Amin and Abdel-Latif, Suzan Abbas: Egypt "From the Era of Establishment until the Beginning of the Era of the Modern State" (Cairo: University Knowledge House, 2000 AD).
35. Tyldesley, joyce: *The Complete Queens of Egypt*, (Cairo: the American in Cairo Press,2006).
Murray, Margaret, A.: *Egyptian Temples*, (New York, 2000)
36. Wilkinson, Richard: *The Complete Temples of Ancient Egypt*, (Cairo: the American university in Cairo press.2005).
37. Zayed, Abdel Hamid: *The Eternal Egypt*, (Cairo: BLT, 1966 AD).

ملحق الصور:

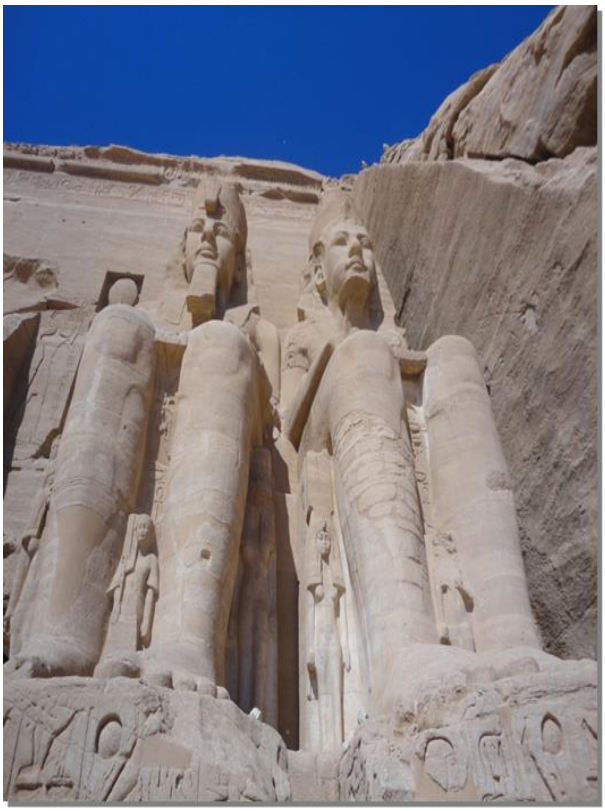

الشكل رقم (١)

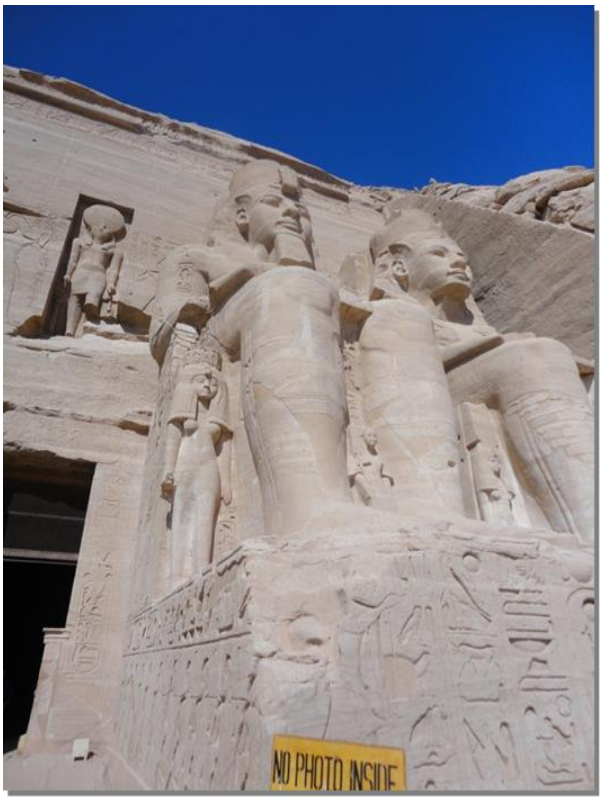

الشكل رقم (٢)

(تصوير الباحثة)

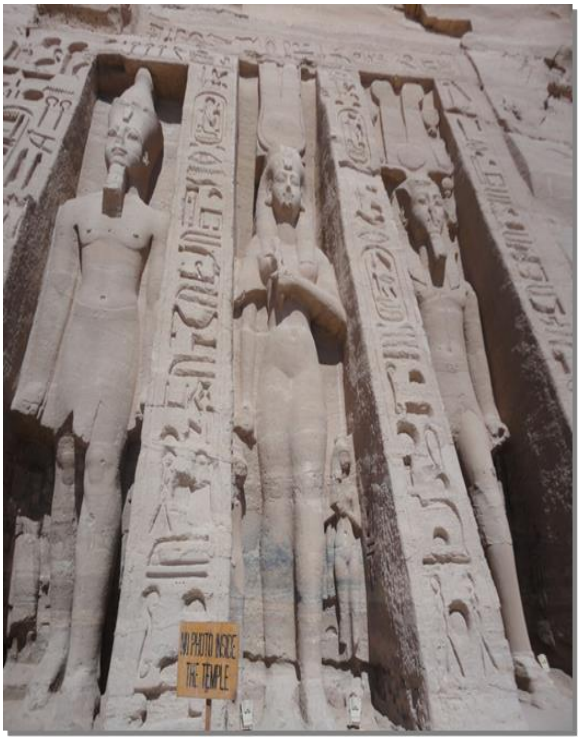

الشكل رقم (٣)

الشكل رقم (٤)

(تصوير الباحثة)

الشكل رقم (٥)

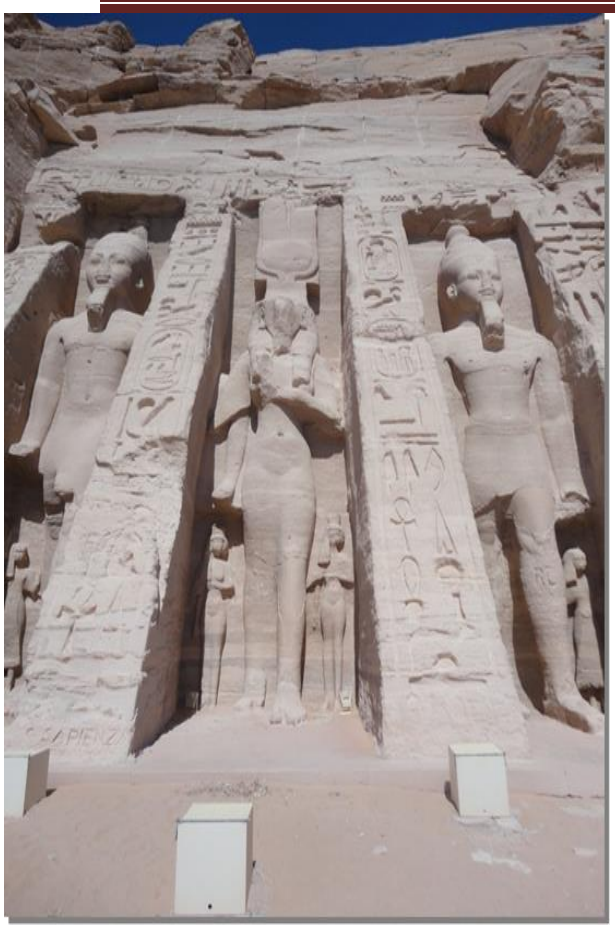

الشكل رقم (٦)

(تصوير الباحثة)